دور الإمام الجواد عليه السلام في ترسيخ العقيدة المهدوية

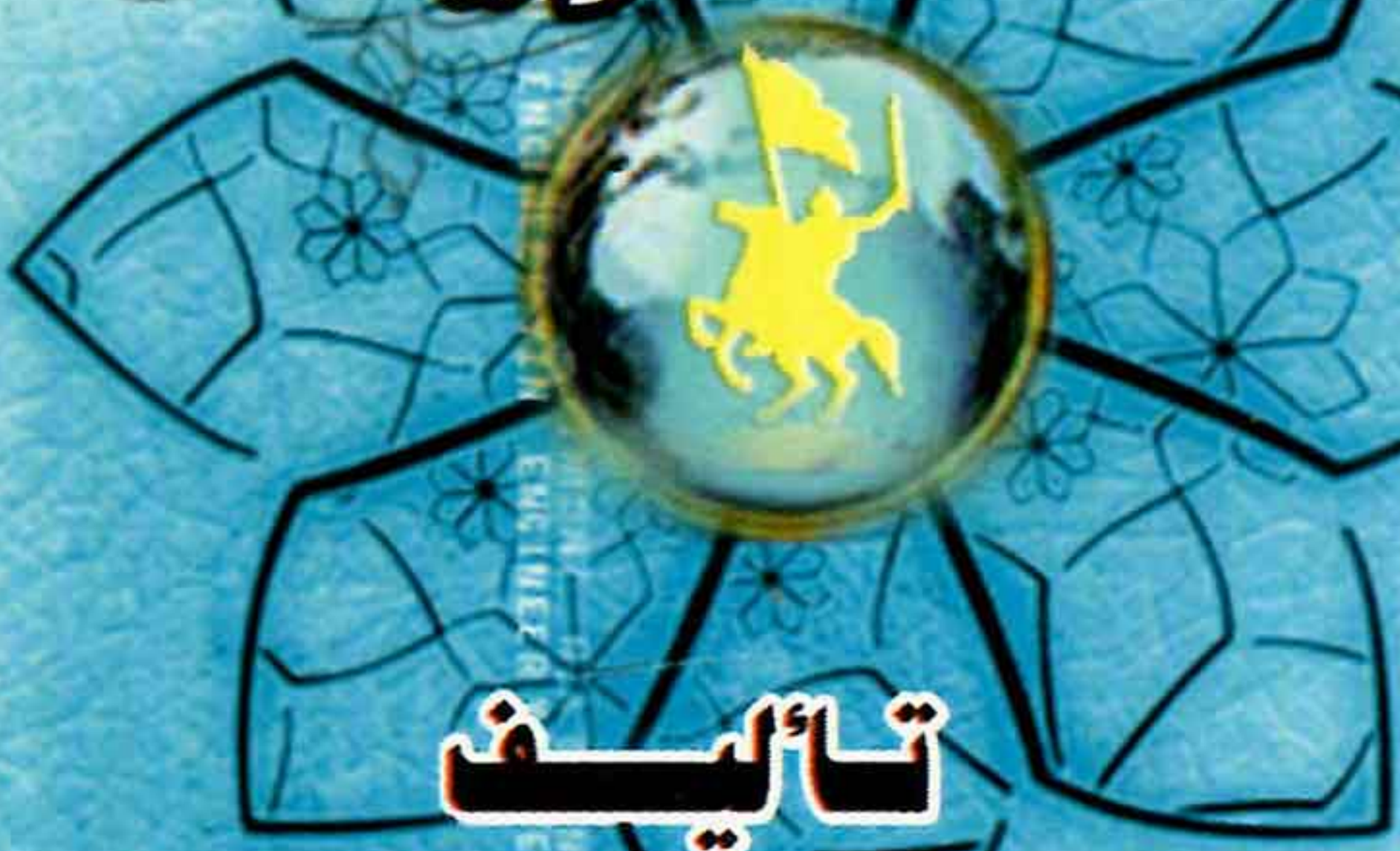

تأليف

الشيخ علي محمد سعدون

تقديم

السيد حيدر السويج

دور الإمام الجواد عليه السلام في ترسيخ العقيدة المهدوية

تأليف
الشيخ علي محمد سعدون

تقديم
السيد حيدر السويج

دور الإمام الجواد في ترسيخ العقيدة المهدوية

تأليف الشيخ الدكتور
علي محمد سعدون

تقديم
السيد حيدر السويج

تقديم بقلم السيد حيدر السويج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

إن الإمامة في مدرسة أهل البيت(ع) تعد من ثوابت المذهب وهي أصل من أصول الدين لايتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، وقد تحدث سماحة الشيخ علي محمد سعدون عن هذا المبدأ بصورة موجزة وواضحة ، فتناول موضوع الإمامة وخصوصاً إمامة الإمام المهدي(عج) وقد بحثها عن طريق الروايات الواردة عن الإمام الجواد(ع) حيث بين الباحث دور الإمام الجواد(ع) في بيان حقائق وضروريات العقيدة المهدوية كما أشار إلى الضوابط التي وردت عن الإمام(ع) في كيفية التعرف على الإمام المهدي(عج) ، كما لاحظنا من خلال قراءتنا لهذا البحث القيم أن الباحث قد اعتمد على أمهات المصادر المعتبرة في مدرسة أهل البيت(ع) ... ولا نريد أن

نطيل على القارئ الكريم ، فإن الباحث قد ركز على النقاط الأساسية في عقيدتنا بالإمام(عج) وخاصة فيما يخص النيابة الخاصة وإدعاء المشاهدة التي كثرت في أيامنا هذه..

ندعوا من الله الرحمن الرحيم أن يوفقه ويعينه على المزيد من الكتابات والبحوث النافعة التي تثري المكتبة الإسلامية إنه سميع الدعاء والحمد لله أولاً وآخراً ...

حيدر السويج

غرة رجب ١٤٣٢هـ

تمهيد:

يتألف البحث من مقدمة و فصول ثلاثة و خاتمة تناولت المقدمة أهمية الإعتقاد بالإمامة بشكل عام وعقيدة المهدي–عليه السلام– بشكل خاص لأنها وليدة الإيمان بالإمامة أما الفصل الأول فقد تم فيه إستعراض بعض الروايات التي وردت عن الإمام الجواد في المهدي–عليه السلام– وأما الفصل الثاني كان عن دوره–عليه السلام– في بيان الحقائق المهدوية والفصل الثالث بحث عن الضوابط التي حددها الإمام –عليه السلام– لغرض التعرف على هوية الإمام الغائب في عصر الظهور وإبطال الدعاوى المهدوية الكاذبة و معالجة الإنحرا ف العقائدي في فكرة المهدي–عليه السلام– و كيفية التعامل معها وقد تم الإعتماد على بعض المصادر المهمة مثل كتاب الغيبة للشيخ النعماني و كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

المقدمة:

إن من أهم العقائد عند الإمامية الاثني عشرية هي عقيدة الإمامة حيث أن الله تعالى لم يترك الناس سدى بعد رحيل الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) فإن هداية الناس لابد لها من الإستمرار عن طريق الإمام المعصوم وقد قامت الأدلة العقلية والنقلية على إثبات ذلك .

إن الإمامية الاثني عشرية يعتقدون بوجود أثني عشر إماما أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وآخرهم الإمام المهدي(عليه السلام) فيجب الاعتقاد بهذا العدد من الأئمة ولا يمكن التفكيك بأن نعتقد بالبعض دون البعض الآخر وقد وردت تسميتهم واحد واحدا على لسان رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) في حديث جابرالجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي

الأمر منكم) قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن
أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه
السلام: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين(من) بعدي
أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن
الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر
وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ثم الصادق
جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي
وكني حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن
علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق
الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة
لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه
للإيمان قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع
لشيعته الإنتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: إي
والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته

في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله)[1].

إن الإمام المهدي- عليه السلام- (الإمام الثاني عشر) هو محمد بن الحسن العسكري -عليهما السلام- الذي ولد سنة ٢٥٥هجري وقد امتاز عن بقية الأئمة بخصوصية ومزية وهي الغيبة حيث كانت غيبته المباركة سنة ٢٦٠هجري ولقب بالمهدي لأنه يهدي إلى الحق ولقب بالقائم لأنه يقوم بالحق و أمه نرجس أو سوسن وقيل غير ذلك وقد اتفقت الكلمات عند المسلمين على ظهور رجل من أهل البيت آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا وإن اختلف في المصداق والتشخيص والولادة وغير ذلك من الخصوصيات ويبدو أنه لا يوجد منكر لأصل الفكرة إلا شرذمة قليلون لا يعتد برأيهم

---

[1] كمال الدين وتمام النعمة ٢٥٣

واستهدفوا من وراء ذلك إنكار إمامة أهل البيت -عليهم السلام- حيث أن الاعتقاد بالمهدي فرع الاعتقاد بالإمامة.

الفصل الأول: استعراض الروايات

وصل إلينا كم كبير من أقوال الإمام الجواد- عليه السلام- في القضية المهدوية وقد تضمنت الكثير من الأمور الأساسية التي يهتم بها الباحثون والمهتمون بالقضية المهدوية نستعرضها ضمن الروايات الشريفة التالية:

الرواية الأولى:

ما رواه النعماني في الغيبة قال:أخبرنا محمد بن همام قال:حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي قال:حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: (كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا(عليه السلام) فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر:هل يبدو الله في المحتوم ؟ قال:نعم. فقلنا له : فنخاف أن يبدو الله في القائم. فقال: إن القائم

من المعاد والله لا يخلف المعاد)[2].

البداء في المحتوم:

يتضح من الرواية المتقدمة التصريح بوقوع البداء في العلامات المحتومة وقد يقال أن البداء في المحتوم ينافي حتميته لأن معنى البداء في شيء هو العدول عنه فحتمي الوجود يصبح غير حتمي فلا يبقى فرق بين المحتوم و غيره ولمعالجة هذا الإشكال احتمل المجلسي أن يكون البداء في خصوصيات المحتوم لا في أصل وجوده[3] بينما أجاب الشيخ جعفر العاملي بأن المحتوم يكون الإخبار فيه عن تحقق العلة التامة بجميع الأجزاء والشرائط والموانع بحيث

---

٢ محمد بن إبراهيم النعماني، الغيبة ٣١٤-٣١٥، بحار الأنوار ٥٢، ٢٥٠-٢٥١ نقلا عن الغيبة، معجم أحاديث الإمام المهدي(ع) ٤ ١٨٣ نقلا عن الغيبة والبحار، وموسوعة الإمام الجواد(ع) ١ ٥٦٧، وموسوعة المصطفى والعترة ١٣ ٣٣٥-٣٣٦، مكيال المكارم ١ ٣٥٦.

٣ انظر ٥٢ ٢٥١

يكون وجود الحدث أمرا حتميا لا يغيره سوى تدخل الإرادة الالهية وهناك رأي آخر ينكر وقوع البداء في المحتوم[4].

الرواية الثانية:

رواها النعماني عن محمد بن همام عن أبو عبد الله محمد بن عصام عن أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا –عليه السلام– أنه سمعه يقول: (إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب وطوبى للغريب الفار بدينه ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسير الصم الصلاب)[5].

---

٤ دراسة في علامات الظهور،العاملي ٤٥.

٥ الغيبة للنعماني ١٩٢،بحار الأنوار ٥١ ١٥٧.عن الغيبة،معجم أحاديث الإمام المهدي(ع)٤ ١٨٤.عن الغيبة،موسوعة الإمام الجواد(ع)١ ٥٦٢.نقل بعضه عن الغيبة،موسوعة المصطفى والعترة(ع)١٣ ٣٣٥.عن الغيبة.

الرواية الثالثة:

رواها النعماني عن محمد بن همام عن أحمد بن مابنداذ عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال:قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا –عليه السلام– من الخلف بعدك ؟ فقال: ابني علي وابنا علي ثم اطرق مليا ثم رفع رأسه ثم قال: إنها ستكون حيرة قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين ؟ فسكت ثم قال: لا أين–حتى قالها ثلاثا– فأعدت عليه فقال: إلى المدينة فقلت:أي المدن ؟ فقال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها)[٦].

الرواية الرابعة:

عن أبي جعفر–عليه السلام–قال: (ستبقون ستة (سبتا) من دهركم لا تعرفون إمامكم قلت: وكم الستة جعلت

---

٦ الغيبة للنعماني ١٩١،كفاية الأثر٢٨٤،البحار٥١ ١٥٦عن الغيبة و١٥٨عن كفاية الأثر،معجم أحديث الإمام المهدي(ع)٤ ١٨٤، موسوعة الإمام الجواد(ع)١ ٥٦٥عن الغيبة.

فداك ؟ قال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين أو ستون سنة)[7].

ويمكن علاج الإشكال في هذه الرواية بإبراز بعض الاحتمالات التالية:

١- إن المراد بالستين سنة على وجه التقريب هي فترة الغيبة الصغرى.

٢- أن يكون نص الرواية الفقرة الأولى فقط وقد ورد التعبير بسبت و السبت من الدهر المدة غير المحددة من الزمن ثم وقع تصحيف سبت من النساخ بست[8].

الرواية الخامسة:

رواها الشيخ الصدوق قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار عن علي بن محمد بن قتيبة

---

٧ معجم أحاديث الإمام المهدي(ع) ٤: ٨٥ نقلا عن إثبات الهداة ٣: ٥٧٦ ب ٣٢ ف ٥١ ح ٧٣٢.

٨ المصدر السابق ٨٦

النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن أبي
الدلف قال:سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا —عليه
السلام—يقول:إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله
قولي وطاعته طاعتي والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه
وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثم سكت: فقلت له:يا
بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى—عليه
السلام— بكاء شديدا ثم قال:إن من بعد الحسن ابنه
القائم بالحق المنتظر فقلت له:يا بن رسول الله لم سمي
القائم ؟ فقال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر
القائلين بإمامته فقلت له: ولم سمي المنتظر ؟ قال: لأن له
غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون
وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها
الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون)[9].

---

9 كمال الدين٢:٣٧٨،كفاية الأثر٢٨٣-٢٨٤،نصرة المستقيم٢ ٢٣٠-٢٣١،مدينة المعاجز٧ ٢١٠-٢١١،البحار٥١ ٣٠، ١٥٨ ،الأنوار النعمانية٣٤٧، موسوعة الإمام الجواد(ع)١ ٥٦٣،أعيان الشيعة٢ ٥٧،عقائد الإمامية٢ ٢٤٤،موسوعة شهادة

الرواية السادسة:

رويت أيضا في كمال الدين عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق عن محمد بن هارون الصوفي عن أبو تراب عبد الله بن موسى الرويايني عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي : يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره هو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالنبوةوخصنا بالإمامة انه لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وأن الله تبارك

المعصومين(ع)٣:٣٧٧-٣٧٨،إثبات الهداة١:٢٠٠،مكيال المكارم٢:١٣٠، ١٨٠ ،
معجم أحاديث الإمام المهدي(ع)٤:١٨٦ عن كمال الدين وغيره من المصادر.

وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح له أمر كليمه موسى(عليه السلام) إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي : ثم قال (عليه السلام): أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج[١٠].

الرواية السابعة:

رواها الشيخ الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الفرج قال: كتب إلي أبو جعفر بن الرضا(عليهما السلام) بهذا الدعاء وعلمنيه وقال: وإذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالإسلام دينا وبالقرآن كتابا وبفلان وفلان أئمة اللهم وليك فلان فأحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

---

١٠ كمال الدين ٣٧٧،مدينة المعاجز٧ ٤٠٨ ،إعلام الورى٢ ٢٤٢ ، موسوعة المصطفى و العترة (ع)١٣ ٣٣٣ ، معجم أحديث الإمام المهدي(ع)٤ ١٨٧– ١٨٨ عن كمال الدين وكفاية الأثر وتخريج وغيرها من المصادر.

ومن فوقه ومن تحته وامدد له في عمره واجعله القائم بأمرك والمنتصر لدينك وأره ما يحب وما تقر به عينه في نفسه وذريته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وأرهم منه ما يحذرون و أره فيهم ما يحب وتقربه عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين [11].

الرواية الثامنة:

وهي عبارة عن قنوت للإمام الجواد (عليه السلام) جاء فيه: (اللهم أذل لأوليائك من أعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين الذين أضلوا وحرفوا كتابك وبدلوا أحكامك وجحدوا حقك وجلسوا مجالس أوليائك جرأة منهم عليك وظلما منهم لأهل بيت نبيك

---

١١ الكافي ٢ ٥٤٨، البحار ٨٣، ٤٢، جامع أحاديث الشيعة ٥ ٣٤٩، مكيال المكارم ٢ ٥، تذكرة الفقهاء ١ ١٣٠ و ٣ ٢٦٨، وذكر لأئمة بأحيائهم من لا يحضره الفقيه ١ ٣٢٧، موسوعة الإمام الجواد (ع) ١ ٥٢٠، ٢ ٣٤، موسوعة المصطفى و العترة (ع) ١٦٠-١٦١، مكيال المكارم ٢ ٥، معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ٤ ١٨٩ نقلا عن الكافي ومصباح المتهجد وبلد الأمين ومنتخب الأثر وغيرها من المصادر.

عليهم سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك فضلوا وأضلوا خلقك وهتكوا حجاب سترك عن عبادك واتخذوا اللهم مالك دولا وعبادك خولا وتركوا اللهم عالم أرضك في بكماء عمياء ظلماء مدلهمة فأعينهم مفتوحة وقلوبهم عمية ولم تبق لهم اللهم عليك من حجة لقد حذرت اللهم عذابك وبينت نكالك ووعدت المطيعين إحسانك وقدمت إليهم بالنذر فآمنت طائفة فأيد اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين وإلى الحق داعين وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين---)[١٢].

الرواية التاسعة:

ما رواه الكليني عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته- يعني أبا جعفر

---

١٢ موسوعة الإمام الجواد(ع)١ ٥٣٨-٥٣٩، ٢ ٣١ نقلا عن منهج الدعوات ٦٥ . بحار الأنوار ٨٢ ٤٤٦. موسوعة المصطفى و العترة (ع)١٣ ١٦٤. معجم أحاديث الإمام المهدي(ع)٤ ١٥٠ نقل بعضه.مكيال المكارم٢ ١٨.

عليه السلام- عن شيء من أمر الإمام فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين فقال: نعم وأقل من خمس سنين فقال سهل:فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين[١٣].

الرواية العاشرة:

رويت في كمال الدين عن محمد بن أحمد الشيباني عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال:قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال -عليه السلام- : يا

---

١٣ الكافي١ ٣٨٤ . مدينة المعاجز٢ ٢٧٩. بحار الأنوار٢٥ ١٠٣ ،١٠٨ ٣٤٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي(ع)٤ ١٩١ عن إثبات الوصية وحلية الأبرار والبحار. موسوعة الإمام الجواد(ع)١ ٥٢٦. موسوعة مصطفى و العترة (ع)١٣ ٣٣٢ .إلزام الناصب١ ٤٨ .

أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلا و قسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب (و) يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل فلم يزل يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل . قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي ؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة فإذا

دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهم[14].

الرواية الحادية عشرة:

رواها الشيخ الطوسي عن الفضل عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حي بن مروان عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر —عليه السلام—: كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي: البيعة لله فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا[15].

---

14 كمال الدين ٣٧٧-٣٧٨ ، الاحتجاج ٢ ٢٤٩-٢٥٠ ، مدينة المعاجز ٧ ٤٠٩-٤١٠ ، بحار الأنوار ٥٢ ٢٨٣ ، جامع أحاديث الشيعة ١٤ ٥٦١-٥٦٢ ، معجم أحاديث الإمام المهدي(ع) ٥ ٣٩ عن كمال الدين وكفاية الأثر وإعلام الورى وغيرها ، موسوعة الإمام الجواد(ع) ١ ٥٦٨-٥٦٩ ، تفسير نور الثقلين ١ ١٣٩ ، تفسير كنز الدقائق ١ ٣٧٠-٣٧١ ، إعلام الورى ٢ ٢٤٣ ، موسوعة المصطفى والعترة (ع) ١٣ ٣٣٤ ، منتخب الأنوار المضيئة ٣٠٩-٣١٠ ، مكيال المكارم ١ ١١٥-١١٦ .

15 الغيبة للطوسي ٤٥٣ ، الخرائج والجرائح ٣ ١١٥٩ ، مستدرك سفينة البحار ١٠ ٥١٥ ، معجم أحاديث الإمام المهدي(ع) ٣ ٢٩٣ نقلا عن الغيبة والتهذيب وتاج المواليد والعدد القوية وإثبات الهداة وحلية الأبرار وملاذ الأخيار ومنتخب

الرواية الثانية عشرة:

رويت في بصائر الدرجات عن معاوية بن حكيم عن شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر -عليه السلام- قال دخل عليه رجل من أهل بلخ ياخراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا قال نعم من ذلك يخرج الدجال قال ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا يماني أتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال له نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله[١٦].

---

[١٥] ... وعقد الدرر وبرهان متقي وغيرهم . موسوعة الإمام الخوئي(ع)١ ٥٦٨ . أعيان الشيعة٢ ٨٢ . مكيال المكارم١ ٢٥٢ . حياة الإمام المهدي(ع)٣٠٨ .

[١٦] بصائر الدرجات١٦١-١٦٢ . بحار الأنوار٥٢ ١٩٠ . . معجم أحاديث الإمام المهدي(ع)٢ ١٣٠ ، ٣ ٣٢٠-٣٢٥ نقل بعضه عن البصائر والمختصر وكمال ... وغيرها . موسوعة الإمام الخوئي(ع)١ ٣٠٣ .

٣- التركيز على الإمامة ومعرفة الإمام بشكل عام وعلى عقيدة الإمامة المبكرة بشكل خاص.

٤- الإخبار بوقوع الحيرة والتحذير من الارتياب والتشكيك في عقيدة المهدي - عليه السلام-.

٥- تكذيب الوقاتين.

٦- الإخبار بوقوع الغيبة الطويلة.

٧- وجوب الانتظار.

٨- ذكر بعض شروط الظهور من قبيل اجتماع أصحابه المخلصين.

٩- خفاء الولادة.

١٠- حرمة التسمية.

١١- يصلح أمره في ليلة.

١٢- ذكر ذريته وأهله.

١٣- الدعاء لحفظ الإمام والدعاء للمنتظرين.

١٤- اسمه وكنيته.

١٥- الاستدلال ببعض الآيات القرآنية على قضية الإمام المهدي(ع).

دلالة الروايات:

من الجدير الإشارة إلى أنا لا نستطيع أن نبحث هذا الكم من المعلومات التي ذكرها الإمام الجواد -عليه السلام- في هذا البحث الموجز العاجل لأن كل مسألة من النقاط المتقدمة تحتاج إلى دراسة مفصلة ومعمقة خصوصا وإن بعضها يبدو فيها إشكال من حيث الدلالة كما في الرواية الأولى التي صرحت أن البداء يجري في المحتوم والرواية الرابعة التي حددت فترة الحيرة بفترة قصيرة ومرددة والرواية السابعة التي ذكرت الأهل والذرية له -عليه السلام- لذا سوف نشير اختصاراً إلى دلالة فقرات محددة من بعض الروايات.

البحث السندي:

رغم الأهمية العلمية للبحث في سند هذه الروايات إلا أنا أعرضنا عن ذلك واكتفينا بذكر السند كما ورد في المصدر الأصلي للأسباب التالية:

١- إن معظم الروايات المذكورة قد حازت درجة من الاعتبار لأنها وردت في المصادر الأصلية والتي من الدرجة الأولى مثل كتاب الكافي وغيبة النعماني وكمال الدين وغيبة الطوسي.

٢- إن المفاهيم التي وردت فيها مطابقة للأصول العامة للعقيدة المهدوية باستثناء بعض الإشكالات المتقدمة والتي يمكن حلها.

٣- إن الرواية إذا كانت ضعيفة السند لا يعني عدم صدورها من المعصوم وبالتالي إهمالها إذ يمكن أن تكون متواترة أو تكون محفوفة بقرائن يحصل معها القطع بالصدور أو غير ذلك.

لعل أهم رواية من الروايات الثلاثة عشرة المتقدمة التي يبحث سندها هي رواية البداء في المحتوم إذ يظهر أنها معارضة لبعض الروايات التي قد يفهم منها عدم وقوع البداء في المحتوم والرواية المذكور ضعيفة من جهة محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي حيث لم يذكر في كتب الرجال[١٨] إلا أن أحد علمائنا قام بمحاولة لتصحيح سند الرواية[١٩].

الإمامة المبكرة:

يشير الإمام الجواد-عليه السلام- في الرواية التاسعة إلى مسألة مهمة من مسائل العقيدة وهي الإمامة المبكرة حيث أن السائل يسأل:يكون الإمام ابن اقل من سبع سنين فقال-عليه السلام-: (نعم وأقل من خمس سنين)وهذه الظاهرة ملحوظة في حياة ثلاثة من الأئمة

---

١٨ مستدركات علم رجال الحديث٦/٤٢٢

١٩ دراسة في علامات الظهور: جعفر مرتضى العاملي٤٤

هم الإمام الجواد والهادي والمهدي –عليهم السلام– ويبين الإمام أن العمر لا علاقة له بالإمامة لأنها جعل من الله ولأن علم الإمام لدني وليس كسبيا فقد قال تعالى في حق يحيى–عليه السلام– ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾[20] وفي حق عيسى– عليه السلام– :﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾[21].

لا شك إن الذي فتح باب الإمامة المبكرة هو الإمام الجواد–عليه السلام– إذا استلم المنصب الإلهي وله من العمر سبع سنين الرواية أيضا تلوح بذلك وبالرغم من أن هذه ظاهرة جديدة في حياة الأمة فلا بد لها أن تتكيف لهذا الوضع عن طريق التجربة الواقعية التي تعيشها مع إمام صغير السن مثل الجواد –عليه السلام– وهذا التجربة سوف يتكرر ترسيخها من قبل الإمام الهادي–عليه

---

٢٠ مريم: ١٢.

٢١ مريم: ٣٠.

السلام- ليتم إعداد الأرضية جيدا لاستقبال الإمام المهدي-عليه السلام- وله من العمر خمس سنين ولعل في الرواية المذكورة إشار الإمام إلى ذلك بقوله: (نعم وأقل من خمس سنين) .

إن السلطة العباسية لم تتمكن من إنكار إمامة المهدي- عليه السلام- لكونه صغيرا بعد ما كانت الإمامة المبكرة ظاهرة واقعية[٢٢] في حياة الأمة تجلت في إمامين سابقين.

هل للإمام المهدي(عج) ذرية وزوجة:

من المسائل التي تثار بين الحين والآخر هي مسألة زواج الإمام-عليه السلام- والذرية وهي ليست مهمة من الناحية العقائدية ولكن قد تستغل أحيانا ويقوم

---

٢٢ بحث حول المهدي(عج) ٩٥.

البعض بالإدعاء أنه ابن أو أنها زوجة للإمام وغير ذلك من الإدعاءات المرتبطة بهذا الموضوع وما يمكن أن يذكر للاستدلال على وجود الزوجة والذرية هو الوجوه التالية:

١ – الأدلة الواردة في فضيلة الزواج والحث عليه تقتضي أن يكون متزوجا.

وفيه إن أقصى ما تثبته هذه الأدلة هو استحباب الزواج ولكن يمكن للمعصوم أن يتركه خصوصا إذا كانت هناك مصلحة مهمة في تركه مثل الغيبة والسرية إذ أن وجود الذرية ملازم عادة لانكشاف أمره والاطلاع على الحقيقة[٢٣].

٢ – قول الإمام الجواد–عليه السلام– في الرواية السابعة المتقدمة : (وأرد ما يحب وما تقر به عينه في نفسه وذريته) وهو فقرة من الدعاء الذي كتبه–عليه

---

٢٣ كتاب الغيبة الكبرى السيد الصدر ٣٠٦.

السلام- لبعض شيعته وظاهره كون الإمام له ذرية وهو يستبطن أن له زوجة.

ويمكن مناقشة ذلك بأن الرواية يمكن أن يراد منها أنه في المستقبل سوف يكون للإمام ذرية أي في زمن الظهور ولا يفهم منها أن الإمام فعلا له ذرية خصوصا بعد الالتفات إلى أن الرواية أخبر بها الإمام الجواد-عليه السلام- أي قبل ٢٥ سنة-على الأقل- من ولادة الإمام المهدي-عليه السلام-.

٣- رواية الشيخ الطوسي عن أحمد بن إدريس عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن المستنير عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين ، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : مات . و يقول بعضهم : قتل . و يقول بعضهم : ذهب . فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير

لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره ، إلا المولى الذي يلي أمره[٢٤].

فقد يقال إن فقرة (من ولده) تدل على وجود الأولاد والزوجة له–عليه السلام–.

وفي مقام تضعيف هذا الدليل يمكن إبداء الملاحظات التالية:

أ– إن نفس الرواية ذكرها الشيخ النعماني في الغيبة[٢٥] بدون لفظ (ولده) حيث نقلت الفقرة هكذا.

ب– إنه لو تنزلنا وقلنا بوجود كلمة الولد في الرواية فيمكن حمل ذلك على إرادة المبالغة في بيان زيادة الخفاء[٢٦]

---

٢٤ الغيبة للطوسي ١٦١-١٦٢.

٢٥ الغيبة للنعماني١٧٦

٢٦ كتاب الغيبة الكبرى السيد الصدر ٦٥.

ج- يمكن تخصيص هذه الرواية بعصر الظهور أي أن الإمام -عليه السلام- سيكون له ولد بعد ظهوره المبارك.

٤-قصة الجزيرة الخضراء: وقد عبرنا بالقصة ولم نعبر بالرواية لأن السند الذي ذكر ذلك لا ينتهي إلى المعصوم و قد ذكر لهذه القصة نصان الأول لكمال الدين الأنباري والثاني لزين الدين المازندراني والنصان متشابهان وملخصهما هو أن المهدي (ع) ساكن خلال غيبته الكبرى في بعض الجزر المجهولة وهو متزوج وله ذرية . وقد أسس هناك مجتمعاً إسلامياً نموذجياً مكوناً من أولاده والأخيار من أتباعهم وأصحابهم . وهو يعيش في ذلك المجتمع محتجباً ، في الوقت الذي يتولى الرئاسة أولاده وذريته[٢٧] .

---

٢٧ المصدر السابق ٦٦.

والملاحظات على هذا الدليل كثيرة منها:

أ — إنها قصة وليست رواية كما أشرنا.

ب — توجد مضامين فيها لا يمكن الالتزام بها مثل نزول القرآن على سبعة أحرف وغيرها .

النتيجة: إن الأدلة التي ذكرت للاستدلال على وجود الولد والزوجة هي ضعيفة سندا أو دلالة أوكليهما وتبقى المسألة في حيز الإمكان ولا يمكن إثباتها علميا[٢٨].

٢٨ مركز الأبحاث العقائدية/الأسئلة العقائدية/الإمام المهدي المنتظر(ع).

الفصل الثالث: كيفية التعرف على هوية الإمام المهدي-عليه السلام-

من الأسئلة المهمة التي تدور في ذهن كل إنسان يعتقد بالمهدي-عليه السلام- وربما يدور في فكر المنكر أيضا هو أنه إذا كان الإمام حقا موجودا فكيف يمكن التعرف على شخصه المبارك وإذا لم يكن التعرف ممكنا في عصر الغيبة فكيف يمكن التعرف عليه في عصر الظهور وتشخيص أن هذا هو المهدي-عليه السلام- دون غيره ولغرض الإجابة عن هذا التساؤل نخوض في المباحث التالية:

أهمية الإجابة عن هذا السؤال:

نعتقد إن جواب هكذا تساؤل هو من الأهمية بمكان وذلك بسبب أننا إذا جهلنا هوية الإمام -عليه السلام- ومواصفات العصر الذي يظهر فيه يؤدي ذلك

إلى أن الناس سوف تتبع بعض المدعين للشخصية المهدوية أو لشخصيات عصر الظهور كاليماني مثلا وقد يقوم بهذا الإتباع الخاطئ بعض الشيعة الذين لهم عاطفة قوية تجاه قضية الإمام والذين لا يمتلكون أبسط مقومات المعرفة العقائدية للإمام الثاني عشر .

إن التشخيص الخاطئ يؤدي إلى انحراف وأي انحراف إنه في العقيدة وهو يعني خسران الدنيا والآخرة ﴿**ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾[٢٩] لأن هذه عين الفتنة وهي أشد من القتل لأن الانحراف العقائدي هو موت للإنسان وهذا الموت هو أشد من القتل ناهيك عن الأضرار الاجتماعية والسياسية والفكرية والنفسية التي تعصف بالإنسان من جراء هذه المشكلة إضافة إلى سفك الدماء وقتل الأبرياء ولنذكر نموذجا من أصحاب الانحراف العقائدي.

---

٢٩ الحج: ١١.

جند السماء:

ظهرت في الآونة الأخيرة دعوة تقول بظهور المهدي من أناس يدعون أنه ابن الإمام علي بن أبي طالب وليس ابنا للإمام الحسن العسكري-عليه السلام- وهذه الدعوة أدت إلى إضلال كثير من الناس اتبعوه من غير بينة من ربهم ولم يعرفوا أدنى الضوابط التي تمكنهم من التشخيص الصحيح للهوية المهدوية والنتيجة أن هذا الشخص هلك وأهلك أتباعه[٣٠].

الإمام الجواد(ع) موضحا للهوية المهدوية:

المتتبع للروايات التي وردت للإمام الجواد-عليه السلام- في خصوص المسألة المهدوية يجد أن الإمام استخدم أساليبا عديدة وطرقا كثيرة للتعرف على هوية المهدي -عليه السلام- وهذا ينسجم مع الدور الرسالي المهم الذي يؤديه

---

٣٠ الفتنة في عصر الغيبة ضلال لحكيم ٨٩-٩٠.

أهل البيت–عليه السلام– في بيان العقائد الحقة وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وتحصينهم عقائديا وفكريا لكي لا يقعوا في المحذور فيهلكوا ولعل من أبرز هذه الأساليب مايلي:

أولاً:الإمام الجواد(ع) يبين أن الاختفاء هو في العنوان:

يوجد معنيان للاختفاء المعنى الأول هو أن يكون الشخص موجودا والناس تراه ولكن لا يتمكنون من معرفته بالرغم من وجوده بينهم وهذا يعبر عنه بأنه اختفاء في العنوان وأما المعنى الثاني فالشخص لا يكون موجودا أي أن جسمه وحقيقته لا ترى بسبب عدم وجوده وهذا يعبر عنه بأنه اختفاء في المعنون ويشير الإمام الجواد في الرواية العاشرة التي تقدمت في الفصل الأول إلى أن اختفاء الإمام المهدي–عليه السلام– هو من النحو الأول فانه في العنوان لا في المعنون كما يظهر ذلك من فقرة الرواية (ويغيب

عنهم شخصه) حيث أن المهدي -عليه السلام- لا يمكن التعرف على عنوانه في حالة غيبته رغم أنه موجود وأنه حاضر بين أظهر الناس ويحضر الموسم وينتفع الناس في غيبته كما ينتفع من الشمس إذا ضللها السحاب بحيث إذا خرج وقت ظهوره عرف الناس أن هذا شخص مألوف بينهم وهم كانوا قد رأوه .

الإمام الجواد يريد أن يقول أن الإمام المهدي هو مولود عن قريب ولكن مع السرية (هو الذي تخفى على الناس ولادته) لا أنه سوف يولد في آخر الزمان كما هو رأي قسم من علماء الجمهور.

حكم مدعي الرؤية:

وقد تسأل ما حكم من يدعي رؤية الإمام المهدي واللقاء به في زمن الغيبة والجواب أنه ورد في الرواية تكذيب مدعي الرؤية كما في التوقيع المعروف : (وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني

والصيحة فهو كذاب مفتر)[٣١] ومعنى ذلك أنا يجب أن لا نرتب آثارا على من يدعي المشاهدة وإن كانت هي ممكنه في حد نفسها[٣٢].

ثانيا: الإمام يبين علامات الظهور

قد أوضح الإمام الجواد في حديثه عن الإمام المهدي جملة من العلامات المهمة لغرض التعرف على الشخصية المباركة منها:

ظهور الدجال

تقدم في الرواية الثانية عشر خطاب الإمام الجواد مع شخص خراساني موضحا له مكان خروج الدجال قائلا: تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا ؟ قال: نعم (قال عليه السلام): من ذلك يخرج الدجال. وهذه الشخصية التي ذكرها الإمام -عليه السلام- هي من

---

٣١ الغيبة للطوسي ص٣٥٠.

٣٢ مركز الأبحاث العقائدية لأسئلة العقائدية الإمام المهدي المنتظر(ع).

العلامات الحتمية للظهور المبارك وإليك نبذة مختصرة عنه :[٣٣]

١-إن ظهور الدجال يتزامن مع نزول نبي الله عيسى (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((عشر قبل الساعة لابد منها: السفياني والدجال والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى (عليه السلام) وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر))[٣٤].

٢-إن بعض الروايات عبّرت عنه ولقبته بالأعور الدجال لأنه أعور العين اليمنى فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان

---

٣٣ المصدر السابق.

٣٤ غيبة الطوسي ٤٣٦، بحار الأنوار ٥٢/٣٠٣، ١٠٨/٢٠٩، معجم أحاديث الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ٣/٢٦٨.

عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة))[٣٥] والبعض الآخر من الروايات نسبت العيب إلى العين اليسرى، فعن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ((والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى..))[٣٦].

٣-البعض الآخر من الروايات عبرت عنه بالمسيح الدجال ولعل ذلك لأنه يقابل المسيح في دعوته فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((لا تبرح عصابة من أمتي ظاهرين على الحق لا يبالون من خالفهم حتى يخرج المسيح الدجال فيقاتلونه))[٣٧].

---

٣٥ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ١/٣٢٣ نقلا عن كنز العمال ١٤/ ٣٢٦ وغيره..

٣٦ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ٣/ ٦٩ نقلاً عن المصنف لابن أبي شيبة ١٥/ ١٥١ ح ١٩٣٥٩، وسنن أبي داود ١/ ٣٠٨ ح ١١٨٤، وسنن النسائي ٣/ ١٤٠... وغيرها.

٣٧ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ١/ ٥٦، نقلاً عن مسند أحمد ٤/ ٤٣٤ وطبقات ابن سعد ٢/ ١٦٧، وسنن أبي داود ٣/ ٤ ح ٢٤٨٤... وغيرها..

٤-تشير بعض الروايات إلى أنه ابن صياد وولد في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) ووردت روايات بأن النبي (صلى الله عليه وآله) أشار إليه بأنه هو الدجال وسيبقى إلى اليوم الموعود حتى أن الشيخ الصدوق استفاد من وجود الدجال على إثبات حياة الإمام المهدي (عليه السلام) بأن الله تعالى أبقى عدوه إلى اليوم الموعود حسبما وردت روايات السنة بذلك فكيف لا يطيل الله عمر وليه ليظهره على الدين كله؟[٣٨].

٥-يمثل الدجال غاية الانحراف من خلال ما يستخدمه من السحر والشعوذة التي توهم المغفلين إتباعه والظاهر انه يستغل أزمة اقتصادية خانقة ويقدم

---

٣٨ موجز دائرة معارف الغيبة ٦١.٦٢.

مغريـات ماديـة ووعـودا زائفـة إلا أن الظـاهر مـن الروايات أن شيئاً من هذه الوعود لم يتحقق[٣٩].

٦-تشير بعض الروايات أن نهاية الدجال ستكون بالقتل من قبل الإمام المهدي (عليه السلام) بينما تذكر روايات أخرى أن الإمام (عليه السلام) يوكل مهمة القضاء عليه للسيد المسيح (عليه السلام) فمثال الأولى قول الصادق (عليه السلام): (... آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة فيقتل الدجال ويطّهر الأرض من كل جور وظالم))[٤٠]، ومثال الثانية: ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله): ((... إذ بعث الله عز وجل المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً يده على

---

٣٩ المصدر السابق٦٢.

٤٠ كمال الدين وتمام النعمة٣٣٦، بحار الأنوار١٥ ٢٣، ٥١ ١٤٥، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ٢ ١٣٤، أعيان الشيعة ٢ ٥٦، إعلام الورى ٢ ١٤٧٠، منتخب الأنوار المضيئة ٣٤٥.

أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي...))[٤١].

عمر الدجال:

ورد في روايات العامة–كما أشرنا– أن الدجال كان موجودا في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) وأنه حذر من فتنته وأنه يعيش إلى آخر الزمان ويتمتع بعمر طويل والسؤال هو إذا كان الدجال وهو شر خلق الله له أن يتمتع بهذا العمر الطويل فلماذا الصالحون مثل إمامنا –عجل الله فرجه– لا تكون له هذه القابلية أليس أولياء الله أولى من أعداء الله في ذلك ولماذا بائهم تجر وبائنا لا تجر إذن واحدة من الاستدلالات المهمة لطول عمر الإمام هو من خلال الفكرة التي يسلمون بها من أن الدجال ولد والآن حي وسوف يخرج آخر الزمان .

---

٤١ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ٣ ١٣٣ نقلا عن مسند أحمد ٤ ١٨٤ وصحيح مسلم ٤ ٢٢٥٠ وسنن أبي داود ٤ ١١٧... وغيرها.

خروج السفياني :

إن خروج السفياني علامة مهمة من العلامات الحتمية للظهور الشريف وهو أمر كان يتداوله الشيعة فيما بينهم ويتضح ذلك من خلال الرواية الأولى التي تقدمت في الفصل الأول من قول أبي هاشم: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا(عليه السلام) فجرى ذكر السفياني والإمام الجواد يسمع نقاشهم ثم أخذ أبو هاشم يسأل الإمام عن مسألة البداء كما تقدم الأمر الذي يكشف عن تمتع أصحابه بوعي وثقافة عالية بحيث أخذوا يسألون عن خصوصيات السفياني وكل ذلك بتعليم من الإمام الجواد وتوضيحه لهذه العلامة لهم.

ثالثا:التعرف على الإمام المهدي(ع) عن طريق المعجزة

لا نريد أن ندعي أن التعرف على الإمام ينحصر في المعجزة ولكن نقول هي من أقوى وسائل الإثبات حيث

يعطيها الله إلى أنبياءه ورسله ويعطيها أيضا للإمام المهدي
–عليه السلام– لغرض إثبات دعوته.

إن الله تبارك وتعالى يسدد أولياءه دائما وبما أن الوظائف التي سوف يقوم بها الإمام –عليه السلام– هي وظائف كبيرة إذ أنه يقيم العدالة الاجتماعية والسياسية على المعمورة والتي لم يسبق أن تحققت وإليه أشار القرآن الكريم بقوله ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[٤٢] إن هذه الوظيفة تتطلب طاقات كبيرة وعلوم كثيرة وتكنولوجيا متقدمة وهذا يتطلب إظهار المعا جز والكرامات على يد الإمام –عليه السلام– الأمر الذي يدعو الناس إلى تصديقه و الاعتقاد به ولعل هذا الأسلوب من أهم أساليب التعرف على شخصيته–عليه السلام– في وقت الظهور وقد أشار الإمام الجواد إلى ذلك بقوله في الرواية العاشرة المتقدمة: (وهو

---

٤٢ التوبة:٣٣.

الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب) فان تعبير الإمام (تطوى له الأرض) واضح أن ذلك يتم من خلال الإعجاز كما حصل ذلك في قضية أمير المؤمنين-عليه السلام- عند دفنه لسلمان المحمدي وقضية الإمام زين العابدين -عليه السلام- عند دفنه للإمام الحسين-عليه السلام- فإنه صدرت المعجزة عن طريق طي الأرض.

وليست هذه المعجزة الوحيدة التي تحصل للإمام-عليه السلام- فهناك معاجز كثيرة أشارت إليها الروايات من قبيل الخسف الذي يحصل بين مكة والمدينة بجيش السفياني فإنه شيء خارق للعادة وكذلك الصيحة التي تحدث في سنة الظهور تكون عن طريق المعجزة.

المعجزة وبطلان الدعوات المهدوية

إن الإنسان العاقل لا يقوم بتصديق أي شيء من دون برهان ودليل وإثبات وهذا مطلب واضح ومهم يجب أن لا نغفل عنه فلا تقودنا العاطفة تجاه القضايا

الحساسة والمصيرية إلى الخروج عن العقل وما يعتقده العقلاء وإلا سوف نصل إلى نتائج لا يحمد عقباها والقرآن الكريم يؤكد على هذه الحقيقة بقوله ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٤٣] فلابد من المدعي من الإثبات بالبرهان الساطع سواء أكان عقليا أم حسيا وبما أن عامة الناس لا يستطيعون أن يحاكموا البرهان العقلي المنطقي لأن هذا من شأن أهل الاختصاص فقد يتم التلاعب بهذه البراهين بمغالطات عديدة قد تخفى على كثير من الناس من قبيل المغالطة التي استخدمها النمرود مع نبي الله إبراهيم-عليه السلام- كما يقص ذلك القرآن الكريم ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ**

---

٤٣ النمل: ٦٤.

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٤٤] فعمد إبراهيم إلى إدحاض هذه المغالطة عن طريق الدليل والإثبات الحسي المادي فطلب منه المعجزة لأنه يدعي الالوهية وهي أن يأمر الشمس أن تخرج من المغرب وعندئذ تبطل الدعوة الكاذبة ويتضح الافتراء.

٤٤ البقرة: ٢٥٨.

النتيجة:

إن للإمام الجواد-عليه السلام- دورا فاعلا في ترسيخ عقيدة الإمام المهدي-عليه السلام- في المجتمع ووضع المعالجات القويمة والرصينة للقضاء على فتنة الانزلاق والسير وراء كل ناعق والإمام جعل مشخصات واضحة لتشخيص الهوية المهدوية ويكون بذلك معالجا لأهم القضايا الفكرية إنه- عليه السلام- يحاكينا ويقول إن القضاء على الفتن يتم من خلال التسلح العقائدي والفكري وقام- عليه السلام- بتوضيح الهوية المباركة عن طريق أساليب عديدة فتارة يركز على ضرورة معرفة الإمام المهدي وأخرى يوضح علامات ظهوره وثالثة يبين أهمية المعجزة للإمام المهدي(ع).

المصادر

القرآن الكريم

١- أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي/الاحتجاج/تعليق محمد باقر الخرسان/دار النعمان/١٣٨٦.

٢- باقر شريف القرشي/حياة الإمام المهدي(ع)/ابن المؤلف/أمير/ط١/١٤١٧.

٣- بهاء الدين النجفي /منتخب الأنوار المضيئة /مؤسسة الإمام الهادي(ع)/قم/ط١/١٤٢٠.

٤- جعفر مرتضى العاملي/دراسة في علامات الظهور/مركز الأبحاث العقائدية

٥- الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي/تذكرة الفقهاء/مؤسسة آل البيت/قم/ط١/١٤١٤.

٦- حسين الشاكري/موسوعة المصطفى والعترة (ع)/ مؤسسة المصطفى والعترة (ع)/قم/ط١/١٤١٩.

٧- حسين الطباطبائي البروجردي/جامع أحاديث الشيعة/قم/١٤٠٩.

٨- الخزاز القمي/كفاية الأثر/تحقيق عبد اللطيف الحسيني/بيدار/قم/١٤٠١.

٩- شرف الدين الحسيني/تأويل الآيات/تحقيق مدرسة الإمام المهدي(ع)/أمير/قم/ط١/١٤٠٧.

١٠- طلال الحكيم الفتنة في عصر الغيبة مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد.
١١- عباس القمي الأنوار البهية مؤسسة النشر الإسلامي قم ط١ ١٤١٧.
١٢- عبد علي بن جمعة الحويزي تفسير نور الثقلين تصحيح هاشم الرسولي مؤسسة اسماعيليان قم ط٤ ١٤١٢.
١٣- علي بن يونس العاملي الصراط المستقيم تصحيح محمد الباقر البهبودي المكتبة المرتضوية الحيدري ط١ ١٣٨٤.
١٤- علي الكوراني العاملي معجم أحاديث الإمام المهدي(ع) مؤسسة المعارف الإسلامية قم بهمن ط١ ١٤١١.
١٥- علي النمازي مستدركات علم رجال الحديث ابن المؤلف سنق طهران ط١ ١٤١٢.
١٦- علي النمازي مستدرك سفينة البحار تحقيق حسن بن علي النمازي مؤسسة النشر الإسلامي قم ١٤١٨.
١٧- علي اليزدي الحائري إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب تحقيق علي عاشور
١٨- الفضل بن الحسن الطبرسي إعلام الورى بأعلام الهدى مؤسسة آل البيت قم ط١ ١٤١٧.
١٩- قطب الدين الراوندي الخرائج والجرائح مؤسسة الإمام المهدي(ع) تحقيق محمد باقر الموحدي العلمية قم ط١ ١٤٠٩.

٢٠- محسن الأمين أعيان الشيعة تحقيق حسن الأمين دار التعارف بيروت.
٢١- محمد باقر الصدر بحث حول المهدي(ع) تحقيق د.عبد الجبار شرارة مركز الغدير قم ط١ ١٤١٧.
٢٢- محمد باقرالمجلسي بحار الأنوار تحقيق كاظم المراد خاني مؤسسة الطور للنشر ١٧شهريور طهران ط١ ١٤١١.
٢٣- محمد تقي الأصفهاني مكيال المكارم تحقيق علي عاشور مؤسسة الأعلمي بيروت ط١ ١٤٢١.
٢٤- محمد بن إبراهيم النعماني الغيبة تحقيق فارس حسون كريم أنوار الهدى قم ط١ ١٤٢٢.
٢٥- محمد بن الحسن الصفار بصائر الدرجات تصحيح حسن كوجه باغي الأعلمي الأحمدي طهران ١٤٠٤.
٢٦- محمد بن الحسن الطوسي الغيبة مؤسسة المعارف الإسلامية تحقيق عباد الله الطهراني قم ط١ ١٤١١.
٢٧- محمد بن علي بن الحسين الصدوق كمال الدين وتمام النعمة تصحيح علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي قم ١٤٠٥.
٢٨- محمد بن علي بن الحسين الصدوق من لا يحضره الفقيه تحقيق علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي قم ط٢.
٢٩- محمد بن يعقوب الكليني الكافي تصحيح علي أكبر الغفاري دار الكتب الإسلامية حيدري طهران ط٥ ١٣٦٣ش.

٣٠- محمد الحسيني القزويني موسوعة الإمام الجواد(ع) مؤسسة ولي العصر(ع) قم ط١ ١٤١٩.
٣١- محمد صادق الصدر كتاب الغيبة الكبرى دار التعارف بيروت ط١ ١٤١٢.
٣٢- محمد الشهدي تفسير كنز الدقائق تحقيق مجتبى العراقي مؤسسة النشر الإسلامي قم ١٤٠٧.
٣٣- محمود اللطيفي موسوعة شهادة المعصومين(ع) نورالسجاد اعتماد قم ط١ ١٣٨٠ش.
٣٤- هاشم البحراني مدينة المعاجز تحقيق عزة الله المولائي مؤسسة المعارف الإسلامية بهمن قم ط١ ١٤١٣.
٣٥- موجز دائرة معارف الغيبة مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(ع) دليل م نقارش ط١ ١٤٢٧.
٣٦- الموقع الإلكتروني لمركز الأبحاث العقائدية . الأسئلة العقائدية الإمام المهدي المنتظر(ع). www.aqaed.com

الفهرست

تقديم السيد حيدر السويج ٢

تمهيد ٤

المقدمة ٥

الفصل الأول:استعراض الروايات ٩

الرواية الأولى ٩

البداء في المحتوم ١٠

الرواية الثانية ١١

الرواية الثالثة – الخامسة ١٢

الرواية السادسة – السابعة..... ١٥

الرواية الثامنة – التاسعة ١٧

الرواية العاشرة– الحادية عشرة ١٩

الرواية الثانية عشرة–الثالثة عشرة ٢٢

الفصل الثاني:الإمام الجواد(ع) يوضح معالم العقيدة المهدوية ٢٤

دلالة الروايات ٢٦

البحث السندي ٢٧

الإمامة المبكرة ٢٨

هل للإمام المهدي(عج)ذرية وزوجة ٣٠

الفصل الثالث:كيفية التعرف على هوية الإمام المهدي(ع) ٣٦

أهمية الإجابة عن هذا السؤال ٣٦

جند السماء ٣٨
الإمام الجواد(ع) موضحا الهوية المهدوية ٣٨
أولا:الإمام يبين أن الاختفاء هو في العنوان ٣٩
حكم مدعي الرؤية ٤٠
ثانيا:الإمام يبين علامات الظهور ٤١
ظهور الدجال ٤١
عمر الدجال ٤٦
خروج السفياني ٤٧
ثالثا:التعرف على الإمام المهدي(ع) عن طريق المعجزة ٤٧
المعجزة وبطلان الدعوات المهدوية ٤٩
النتيجة ٥٢
المصادر ٥٣
الفهرست ٥٧

الرواية الثالثة عشرة:

في تأويل الآيات عن محمد بن عباس عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه الحسن عن أبيه علي بن أسباط قال روى أصحابنا في قول الله عز وجل (الملك يومئذ الحق للرحمن) قال: إن الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلا الله عز وجل بالطاعة[١٧].

---

١٧ تأويل الآيات ١/٣٧٢-٣٧٣ ، إلزام الناصب ١/٧٤ ، معجم أحاديث الإمام المهدي(ع)٥/٢٨٨-٢٨٩ نقلا عن تأويل الآيات والبرهان واضحة وإلزام الناصب ومنتخب الأثر ، موسوعة الإمام المولود(ع)١/٧٥٠ ، ٢/٢٤٤.

الفصل الثاني: الإمام الجواد- عليه السلام-
يوضح معالم العقيدة المهدوية

من المعارف الأساسية والضرورية التي حرص الإمام الجواد- عليه السلام- على بيانها لشيعته هي قضية الإمام المهدي- عليه السلام- وما يتعلق بها من الافكار المنهمة التي صدرت منه لغرض ترسيخ هذه العقيدة الحساسة التي تعرضت للإنكار والتشكيك وخصوصا من قبل أعداء أهل البيت وبعد استعراض ما عثرنا عليه من الروايات نشير إجمالا إلى أهم الموضوعات التي تناولتها:

١- ذكر عقيدة البداء وإمكان جريانها في العلامات الحتمية.

٢- التعرض لبعض علامات الظهور من قبيل ظهور الدجال والسفياني وغيرها.